

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (3/63)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه هذا المجلس الثالث في مذاكرة كتاب التوحيد واثبات صفات الرب لامام الائمة ابي بكر محمد ابن اسحاق - 00:00:03

ابن خزيمة النيسابوري توفي في سنة ثلاث مئة واحدى عشرة. هذا باب هو الباب الرابع. اذ سبقه باب اثبات الوجه. وقبلها باب ها اثبات علم الله وقبلها باب اثبات نفسه سبحانه وتعالى. لم لم يذكر في - 00:01:03

علم الله احاديث. على غير عاداته في تبويباته. ها يا ابو حامد نعم لا لا هم منكرون لهذه الصفة لكن لماذا لم يرد فيها احاديث على عاداته وهو المسند ها كثرة لكثرتها ومدى العلم بها اغفلها. في هذا التبويب اثبات - 00:01:33

الله جل وعلا والصورة مجموع الصفات هي الهيئة وهذا احسن ما يقال فيه ان الصورة هي الهيئة لما جاء في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:03

ان اول طائفة تدخل الجنة على صورة القمر. اي على هيئة القمر والصورة صفة هي من مجموع صفات ولما كانت الصورة تكون في الوجه ذكر ما يتبع هذه السورة من صفحات وجهه سبحانه وتعالى - 00:02:23

لكنه نبه في هذه الديباجة على ان الله له وجه لا يشابه بعض وجوه خلقه. لماذا قال بعض هذا من المواضع التي يعبر فيها بالبعض عن الكل. فان المشابهة منفية عن الكل وعن - 00:02:53

ثم انه قال رحمه الله وذووه لواه اي ذوى هذا الوجه بالجلال والاكرام لقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال. هذا معناها دواه. ونفى عنه الهالك لانه يبقى والصورة لله جل وعلا حقيقة لائقة به عظمة وجلالا لا تشبه صور المخلوق - 00:03:13

كما ان الله له صفات لا تشبه صفات المخلوقين. وكما له ذات لا تشبه ذواتهم وله اسمى لا تشبه اسماء. وفي هذا القاعدة المحققة في هذا الباب باب الاسماء والصفات - 00:03:43

ان القول في الصفات كالقول في الذات. وان القول في الصفات كالقول في الاسماء. ثالثا ان القول في الصفات القول في بعض ولم ارك سداد هذه القاعدة في الرد على عموم اهل التعطيل واهل التشبيه. فان هذه القاعدة - 00:04:03

بفروعها الثلاث سالحة في الرد عليهم جميعا. نعم موسى صلى الله عليه بالليل حتى تطلع الشمس سبحانه وتعالى. هذا حديث ابي موسى وقد اخرجه الامام مسلم في صحيحه. من طريق المصنف - 00:04:23

فان المصنف رواه عن شيخه احمد بن موسى عن جرير وهو جرير ابن عبد الحميد. ابن قرط الظبي شيخ الامام مسلم وشيخ الامام البخاري بسنده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:23

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. لا ينام مرت علينا ان هذه من اي انواع الصفات؟ الصفات انفية صفات المنفية. ولا يعبر اهل السنة بوصف السلبي. لان لا يواطئوا - 00:05:43

المتكلمين من الاشاعرة بوصف الصفات السلبية. ولهذا يقرر شيخ الاسلام عليهم انهم يصفون الله بالسلوك والسلوك تكاد ان تكون علم على النفي المحض الذي لا كمال فيه. لا ينام ما الصفة التي نثبتها بنفي النوم - 00:06:03

في عن الله ها يا محمد؟ وش هي؟ نعم. بكمال حياته وكمال قيوميته قال ولا ينبغي له ان ينام لا ينبغي في حق الله اي لا يصح. وفي القرآن وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا - 00:06:23

اي لا يصح وما ينبغي في كلام العلماء على المكروه. لا على الذي لا يجوز يخفض القسط ويرفعه وهذا فيه اثبات ظمني لصفة القبض. وهي اثبات صفة اليدين يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار وهذا فيه اثبات ضمن لصفة العلو. لو كان الله في -

00:06:43

كل مكان لما احتيج الى ان يرفع اليه شيء. حجاب النار. طيب في بعض الروايات في صحيح مسلم حجاب النار. هل بين تعارض او ان هذا مؤدى هذا النور من النار. فان النار تورث النور. ولهذا كانوا اذا - 00:07:13

ان يستضيئوا او قدوا نار. لعلي اتيكم بشهاد قبس. لعلك فالنار مع ما فيها من الاسطلة وهو التدفئة فيها ايضا الاضاءة بشهاب قبس لو كشفه او لو كشف طبقاته او طباقها دل على ان هذا الحجاب طباق لاحتسرت سبحات وجهه. السبع - 00:07:33

جمعها سبحات. وقيل سبحات جمع جمع. سبحات جمع سبحة والمراد بها نور وجهه سبحانه وتعالى كل شيء ادركه بصره. ولهذا قال في الرواية الاخرى التي قدمها مسلم في صحيحه ومسلم رحمه الله يقدم الرواية المعتمدة ثم يذكر المتابعات عليها.

يقول رحمه الله لو - 00:08:03

كشفه لاحتسرت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره. هنا قال لا احرق كل شيء. لان بصر الله عز وجل لا يعم جميع خلقه واضع يده اي باسطها لمسيء الليل ليتوب بالنهار - 00:08:33

ومسيء النهار ليتوب بالليل. من غير حاجة بل تفضل وتنعم. وتلطف منه هو سبحانه لعباده ان يتوبوا. قال حتى تطلع الشمس من مغربها. وفيه التنبيه على مسألة التوبة انها باقية وباب وان بابها مفتوح حتى يغرب الانسان او تطلع الشمس من مغربها - 00:08:53

والله يتوب على من تاب. نعم عندك اه عندك سلم ولا سلم؟ ها فيها ظبط عندك اظنه سلم بفتح الثنتين السين واللام. هم رضي الله عنه وهذا تسابقه لكن في الاسناد نكتة رواه الاعمش وهو سليمان ابن مهران عن عمرو ابن - 00:09:23

يعل هذا الاسناد بعننة الاعمش. لكن الحديث محفوظ. في اصله في مسلم وفي السياق السابق والاعمش آآ العلماء احتملوا عنعنته في الصحيحين فقط. اما في غير الصحيحين فمحل نظر. في ما يحمل على - 00:10:33

اتصال بالنظر الى قرائنها وما لا يحمي على اتصاله. هذا في الاسناد السابق رواه عن العلاء ابن المسيب عن من؟ عن عمرو ابني مرة وهذا السياق منه رحمه الله لاثبات ان الوجه له سبوحات له نور - 00:11:03

بعد ذلك تمهيدا الى اثبات السورة له جل وعلا. وان السورة في الوجه نعم انه قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقال اللهم صلي وسلم عليه. نعم - 00:11:23

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. في الاسناد السابق اه روى ابن خزيمة عن ابي الفضل النعيم ابن ابي نعيم الفضل بن دكين وهو من شيوخ صاحب الصحيحين. وهذا هو ارجح ما يظهر في تسميته وتلقيه رحمه الله بامام القائمة - 00:12:13

انه فاق اقاربه واهل زمانه فروى عن الاكابر. كما روى صاحب الصحيحين عن الاكابر فضل ابن دكين شيخ للبخاري شيخ لمسلم. وهنا روى عنه ابن خزيمة مع تأخر وفاته. هذا اظهر ما يظهر - 00:13:13

في آآ تلقيه بهذا اللقب حتى اطبق على ذلك اهل المشرق. آآ في قوله جل وعلا انه لما قرأ الحديث قال ثم قرأ ابو عبيدة هذا من كلام ابي عبيدة مدرجا ان بورك من في النار ومن حولها. وسبحان الله رب العالمين. لما ذكر النار في حجاب - 00:13:33

قال سبحان الله رب العالمين عن هذه النار الناقصة فان نار الدنيا ناقصة. تنتهي وسبحات وجه الله لا تتناهى. وهذا الفرق بين صفة المخلوق وصفة الخال. ان صفة المخلوق محدودة - 00:14:03

ها هي سبقها عدم ويلحقها فنا. اما الله بصفاته وذاته فغير متناهي. لم يسبقه عدم ولا يلحقه جل وعلا ثناء. وقد جعل الله جل وعلا من مخلوقاته ما آآ لا يلحقها الفنا لكن قد يسبقها عدم وهي المجموعة في قول الناظم ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق - 00:14:23

والباقون في حيز عدم. عجب ولوح وروح عجب وارواح وجنة ونار. وعرش كذا لوح والقلم. هذه الثمانية التي كانت مخلوقة لكنها لا تفنى. وفيه على الجهمية الذين قالوا بالفناء. بفناء الذات. وقال العلاف المعتزل بفناء - 00:14:53

حركات ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله لما ذكر جهما ومذاهبه في التعطيل في هذه المسألة التي من اثارها القول بفناء الجنة والنار.

وانهم الان غير مخلوقتان. قال وقضى بان النار لم تخلق ولا - [00:15:33](#)

انها تعدل بل هما عدمان. فاذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على الازمان فانيتان. وتلطف العلام خافوا من اتباعهم فاتي بضحكة كاذب

مجاني قال الفناء يكون في الحركات فاعجب لذا الهذيان - [00:15:53](#)

ثم ذكر اسناده الثاني من رواية اسد بن موسى قال السنة لانه يلقب باسد السنة يلقب رحمه الله باسد السنة وهو صاحب كتاب الزهد

المشهور. نعم طيب ما فائدة تكرار هذا الاسناد - [00:16:13](#)

كرره لانه جاء به كما سبق في ائمة الحديث يسوقه بغير اسناد وهنا فيها زيادة يد الله مبسوطه. لان في الاراضي السابقة يرفع اليه.

يتوب على من تاب. ففيه اثبات اليد. نعم - [00:16:53](#)

عن ابي لا اله الا هو من هو سفيان شيخ عبيد الله بن موسى؟ الشيخ صالح فديه بن عيينة هنا الثوري لا هذا الموضع مما يلتبس فيه

لان انه جاء في طبقة شيوخ شيوخ المصنف. فقد يحتمله انه ابن عيينة. لكن هذا هو سفيان الثوري لانه هو الذي يروي - [00:17:13](#)

عن شيخه حكيم ابني ادي لم نعم وهذا له حكم رافع ولكنه موقوف الا اذا كان عبد الله ابن مقسم ممن لم يأخذ عن اهل الكتاب فهذا

له حكم الرفع. يؤيد ذلك انه جاء نحو - [00:18:13](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا وابن عمر ممن لم يأخذ عن اهل الكتاب ذكر السبعين حجاب جاء مرفوعا من حديث زرارة ابن

ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:13](#)

لما سأل جبرائيل هل رأيت ربك؟ قال بيني وبينه سبعين حجابا من نار لا ينفذ شيء اي لا يمكن ان تخترق. وحجابه من نور لا ينفذها

شيء وحجاب من ماء لا يسمع حسيس ذلك الماء شيء الا خلع قلبه - [00:19:33](#)

الحشيش هو صوت الماء بعضه مع بعض. الا من يربط الله على قلبه. ويؤيد هذا المعنى وان كان التفصيل آآ يحتاج الى علم غيب لان

هذه من الاخبار الغيبية المحضة - [00:19:53](#)

ان جبرائيل لما عرج بالنبي صلى الله عليه عليهما وسلم ما زال في علوه حتى بلغ سدرة المنتهى فجاوزها الى ان بلغ مستوى سمع

فيه صريف الاقلام. فجاوز ثم وقف جبريل وقال للنبي - [00:20:13](#)

تقدم. قال وانت؟ قال هذا حدي. هذا حدي. فتقدم عليه الصلاة والسلام حتى سمع كلام الله جل وعلا بلا واسطة. وهذا من دلائل فضل

نبينا عليه الصلاة والسلام ومن ادلة ما يساق في فضل صالح البشر على الملائكة حيث بلغ مستوى لم يبلغه لم يبلغه - [00:20:33](#)

سوق لا ملك ولا نبي. اللهم صلي وسلم عليه. ومع ذلك لم ير ربه عليه الصلاة والسلام تلك الليلة. وانما حال بينه وبين الله الحجب.

وهذا في صحيح مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا - [00:21:03](#)

رسول الله هل رأيت ربك ليلة المعراج؟ قال رأيت نورا. في رواية حجابه النور. رأيت نار حجابي وفي رواية ثالثة في متابعتها لا. انما

رأيت نورا التبس هذا على بعض الناس وظنوا ان هذا النور الذي رآه النبي هو الله. لان الله نور بذاته. كما انه سبحانه نور السماوات

والارض. وله - [00:21:23](#)

هذا انظروا الى فقه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سأله مسروق قال يا اماه هل رأى النبي ربنا المعراج؟ قالت لقد اقصى

شعري مما قلت من اخبرك ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج فقد اعظم على الله الفرية. نعم - [00:21:53](#)

وسنة نبية المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا لماذا خرجها؟ هذا مما سامح فيه اهل العلم باخراجه متابعا للاصل. لا ان بيني عليه

اصلا. وهل تجدونه كثير في كثير من - [00:22:13](#)

المصنفات في صحيح مسلم قد يخرج في المتابعات ما ليس على شرطه لكن لمزيد بيان وكمال عناية. البخاري رحمه الله يورد في

صحيحه المقطعات. ويورد في صحيحه المروي بصيغة التمريض. لكن لا على اعتبار انه صحيح لكن - [00:23:13](#)

ليدل على معنى اخر اما ليوافق اية او حديثا اصلا في البهد. ولهذا ينص اهل العلم على ان المجمع عليه في صحيح البخاري هو ماذا؟

هو ما روي متصلا. ومن لطائف ذلك - [00:23:43](#)

ان شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان رحمه الله هذا اشراق علي في الاطروحة قال اذا رويت عن البخاري فبين وجه

لان المتصل هو المجمع عليه. اما المعلق لا. تحت البحث والنظر. هذا بقيت قل من يفتن لمثله. وشيخنا رحمه الله تعرفون علو كعبه في الاصول وفي الدقة مما اخذ على ابن خزيمة التوحيد انه يورث هذه المقطعات. والمقطعات يعني المقطوع - 00:24:23

وهو الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنان او ثلاثة او بينه وبين الشيخ من اسفل واحد او اثنان على ان المقطوع والمقطوع عندهم كل ما ليس بموصول فالمقطوع عند المتقدمين قسيم الموصوف - 00:24:53

بصرف النظر عن صحته او عن ضعفه. فما كان قسيما للموصول يسمى مقطوع. ثم ان المتأخرين تفننوا في المقطوع المعضل والمعلق على تفصيل ذكره المتأخرون واكد عليه كثيرا الحافظ ابن حجر في اه النزهة وفي في النخبة وفي شرحها النزهة - 00:25:13

يبقى ان يعتذر له رحمه الله انه ذكر انه لم يخرج في اكتاف من المقطعات ليعتمد عليه لانه ذكر ان ان اعتماده على ما ثبت وصح وانما ذكرها استئناسا لانا رويت من وجوه عديدة. وان من التابعين - 00:25:43

من قد يتسامح بها بان قد يكون اخذها عن اهل الكتاب قبلنا. وهذا في الاصل الثالث من اصول ما اخذ عن اهل الكتاب ان نحدث عن بني اسرائيل ولا حرج ما لم يأتي في شرعنا تكذيبه او تأييده. نعم - 00:26:03

الله عز وجل فقال جل وعلا قال ربنا جل وعلا لوجهه الهداك في قوله كل شيء ان الله عز هذا في بحث اولنا في نسبته الى بعض في جهة الجهمية فاما انه وصف لهم كلهم. وصف لهم كلهم. او ان هذا وصف لمن ناظره منه - 00:26:23

وهذا الوصف في انه لا يثبتون الوجه وانما يريدون يريد به الذات فيه حق وباطل فان الوجه يعبر عنه ويراد به مع الوجه اثبات الذات. لان الوجه متعلق بالذات فليس معناها لا انه يبقى وجهه يعني يداه لا تبقى. وذاته لا تبقى. لا لكن نفي الوجه - 00:27:23

بالكلية واثبات الذات هذا هو قول الجهمية. وفيه ان الجهمية يثبتون لله ذاتا هذا منطلق اقامة الحجة عليه. كيف؟ ما دام انكم اثبتتم لله ذاتا. فيلزمكم احد امرين اما ان تكون ذاته مشابهة لذوات خلقه. فيلزمكم في الصفات مثل هذا. او ان له - 00:27:53

لا تشبه ذوات خلقه. فنقول كذلك يلزمكم في اسماء الله وصفاته مثلها. فكما اثبتتم ذاتا لا تشبه الذوات فاثبتوا اثبتوا لله الصفات لا تشبهوا سائر الصفات. واذا عاند الجهمي وهذا المعتزلة - 00:28:23

قال ليس لله ذات. نقول هل الله موجود ولا غير موجود؟ فليس له مناص. ان الغير موجود هذا جحد للربوبية. وان قال موجود نقول اثبت لله وجوده. والمخلوق موجود فما الفرق بين هذا وهذا؟ وليس له الا احد امرين. ان يقول لله وجود يخصه. اي يليق به - 00:28:43

نقول كذلك له سمع وبصر يخصه ويليق به او يقول ان وجوده كوجود المخلوقين يقع في التمثيل والتشبيه الذي هو فر الذي فر منه. حاول الجهم ان يتفلسف. فقال ان الله موجود وجودا بشرط الاطلاق - 00:29:13

لا يتقيد لا بوصف ولا بتخصيص ولا بشيء. قالوا وهذا الوجود بشرط الاطلاق لا يوجد الا في الذهن لا يمكن ان يكون خارج الذهن. وهذا كما يقول شيخ الاسلام في الايمان الكبير هو اعظم جهل بالله - 00:29:33

فيكون الجهم على مذهبه في الايمان كافرا. ما مذهب الجهم في الايمان؟ ان الايمان هو المعنى عرف من عرف الله فهو مؤمن. فيكون الجهم بهذا القول ان الله موجود بشرط الاطلاق انه جاهل بالله. فيكفر على ماذا - 00:29:53

على مذهبه لان مذهب الجهم اردأ مذهب في الجهمية في الارجاء لما قال ان الايمان هو جهل وقسيم الجهل العلم. ان الايمان هو هو المعرفة وقسيم معرفة الجهل. فيكون الكفر هو الجهل. وهذا القول ارد - 00:30:13

ابدأوا اقوالي المرجئة. ولم يندثر هذا الخوف. بل لا يزال من يقول به خصوصا تصمم المتأثرين بالغرب والشرق. يعرفون الله. يعني في رتبة اعلى من رتبة انهم يؤمنون بالله. يعرفون الله - 00:30:33

كيف نكفرهم؟ كيف تكفرون البوذي وهم يعرفون الله؟ هذا من اثار او للجهم. نعم لان الله عز وجل في هذا الموضع نعم. لان قال ويبقى وجهه هذا مضاف. المضاف اليه ربك. فلو - 00:30:53

كان المراد بجبل الجلال والاكرام هو الله لقال ذي الجلال لانها بدل من هذا المضاف المضاف اليه مكسور لكن ويبقى وجه وجهه ويبقى

فدو بدل من اين؟ من وجه. فالذي هو ذو جلال واکرام هو الوجه - [00:31:43](#)

جل وعلا التي كانت صفة الوجوه التي كانت صفة الوجه مرفوعة وفي هاتين الايات الدلال على وجه الله صفة من صفات الله

وصفات الله ها لا ان وجهه غيره. لا ان وجهه غير - [00:32:03](#)

سبحانه بناء على مذهبه ان الصفات غير الذات. وعلى هذا اضطراب مذهب للجهمية. ولأحظوا في الايتين كلاهما في سورة الرحمن في آآ في اوائلها ويبقى وجه ربك ذو الجلال وفي الاية الاخرى تبارك اسم ربك في اخرها ذي الجلال ان الله وصف الوجه بالجلال

والاکرام. كما وصف - [00:33:03](#)

بالجلال والاکرام. لانهما شيء واحد. صفة دالة على موصوف سبحانه وتعالى. نعم لو كان الوجه هو الله لقال ذي الجلال فلما فارق في

حركة ذو دل على ان الوجه غير - [00:33:33](#)

ان الوجه الصفة وان الله هو الذات لكن الصفة لا تقوم الا بموصوف سبحانه وتعالى. نعم صلى الله عليه وسلم وسنة نبیه صلى الله

عليه وسلم المختبين لله عز وجل - [00:34:03](#)

صلى الله عليه وسلم وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وقلة معرفته لغة الحرام سبحان الله العظيم من الموافقات هذا الموضع وقفنا فيه مع الشيخ قبل دخول رمضان ليلة السابع والعشرين من شعبان. ثم ان الشيخ اكمل الدرس بعده في ليلة العاشر من شوال -

[00:34:43](#)

عند هذا الموضع والمؤدى من ذلك ان يقال ان هؤلاء مع جهلهم بالقرآن وبالأثار هم ذو عجمة لا يفهمون لغة العرب التي نزل بها الوحي.

هذه عجمته. ولهذا نقول اختصارا جمع الله لهم - [00:35:23](#)

بين عجمتين عجمة اللسان وعجمة الفهم. نعم هل يقعون ها في هذا ان كتاب التوحيد املاه آآ امام الائمة ابن خزيمة لانه كان يخاطب

اعيانا امامها اسمعوا اه ايها العقلاء فكأن هذا من طريقة الاملاء. وهكذا كانت عام - [00:35:43](#)

املاء من الشيخ للتلاميذ. ولهذا جاء المبلغون وهم المعيدون. المعيد الان وصفهم في الاوصاف الاكاديمية الجامعية لمن تخرج قبل ان يتأهل يسمى معيد الاعادة معروفة عند المحدثين طلاب الحديث فالبعيدون لا يسمعون كلام الشيخ. وما في مكبرات صوت فيعيد

مقاله. ولهذا من مجالس - [00:36:33](#)

في اهل الحديث من يحضرها الالف انى لهم ان يسمعوا حتى يضبطوا بهؤلاء الذين يعيدون كلام كلام هذا الشيخ المشبهة اراد به ها

هنا ابن خزيمة هذا الوصف القبيح الذي وصف به المعطلة اهل - [00:37:03](#)

السنة واهل الايمان. فانهم يعيبونهم بانهم اهل التشبيه. وسيبطل هذه الدعوة. والتشبيه لما جاء ذكره نوعان. تشبيه الخالق بالمخلوق.

وهذا حامل اليهود كما فضحهم الله في القرآن. لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:37:23](#)

وقالت اليهود يد الله مغلولة. ان الله لما خلق السماوات تعب فاسترح في يوم السبت. حالة تشبيه الخالق بالمخلوق وهو قبيح قد نفاه

الله عز وجل عن نفسه في غير موضع. منها اية الشورى ليس - [00:37:53](#)

النوع الثاني وهو اقبح من الاول. وهو تشبيه المخلوق بالخالق. فيعطى للمخلوق خصائص الخالق وهذا التشبيه هو الذي اوقع اهله

في الشرك في الالهية ثم تطوروا الى الشرك في الربوبية - [00:38:13](#)

وحامل رايتي هذا النصارى. لما جعلوا لعيسى خصائص الالهية وكلا التشبيهيين مذمومان لكن بعضه اشد مذمة من بعض. ويقابل

التشبيه ماذا وش يقابله؟ التعطيل. وقد مر السؤال غيران مرة ايها اقبح؟ كلا المذهبين - [00:38:33](#)

لكن ايها اشد قبحا بالفعل التفضيل على بابه؟ التعطيل ام التشبيه؟ ولما؟ ها؟ تعطيل اقبح لما احسنت التعطيل اقبح من التشبيه. لان

المعطل قبل ان يعطل مر بمرحلة للتشبيه فطردها واذهبها وابعدها بالتعطيل. فهو شبه في ذهنه ثم طرد ذلك. ولهذا - [00:39:03](#)

فقال العلماء ان المشبه يعبد صنما. وان المعطل يعبد عدما. وان الموحد يعبد الها فردا صمدا تأتي مسألة اخرى هل الذي جاء في

الشرع وصف التشبيه او التمثيل الذي جاء اصلا بالتنفيذ ليس كمثله شيء. والتمثيل هذا الوصف يشمل التشبيه - [00:39:33](#)

اسم التشبيه وزيادة. وفي قوله ليس كمثله الكاف هنا فيها معنى التشبيه نعم محجوب لأحظوا ذكر للوجه سبع صفات. الاولى انه ذو

جلال. الثاني انه ذو اكرام. الثالثة انه حكم له بالبقى ويبقى. كم هذي - [00:40:03](#)

الرابعة نفى عنه الهلك والفنا لان البقاء ضد الهلاك. الخامسة ان له نور وظيع للسادة وبهى هذه السابعة. هذه كلها صفات ماذا؟ صفات الوجه اذا لماذا الله محجوب عن ابصار اهل الدنيا؟ قال لا يراه - [00:41:13](#)

بشر ما دام في الدار الفانية. محجوب عن نظر الناظرين اليه لا لخفائه. سبحانه وانما لعجز الرائيين ان يطبقوا النظر اليه. فان غير المرء نوعان نوع لا يرى لخفائه. مثاله المخلوقات الفيروس تشوفونه بعيونكم؟ الذرة. في - [00:41:43](#)

نشوفه بعيوننا اذا هي خافية لانها لا ترى. الله جل وعلا خفاء لا لانه لا يرى. ولكن لعجز الرائيين ان ينظروا اليه سبحانه وتعالى. وفيه الدليل على ان الله لن يراه احد في هذه الدار الفانية لعجزه لا لخفاء سبحانه يعجز الرأي لا لخفاء الرب - [00:42:13](#)

ويدل عليهما في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وتعلموا في رواية واعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت. وهذا احد مقامات الرؤيا كم؟ ها - [00:42:43](#)

كم قامت الرؤية؟ اثنين لا ها مقامات الرؤية. اللي ذكرناها غير مرة. ها اثنين بس زادني ابعد حي. ها محمد. لا. شيخ صالح المنافقين واحد نسي ادم الذرية ست مقامات. مقامات رؤية الله ستة ترى كررناها يا اخوان - [00:43:03](#)

من المباحث المنيقة الشريفة. المقام الاول ان الله لا يراه احد في الدنيا ثانيا ان الله لن يراه مشرك. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثالثا ان النبي لم يرى ربه ليلة المعراج - [00:43:53](#)

المقام الرابع رؤية الله في العرصات وهي مخصوصة باهل الايمان ويتبعهم المنافقون فيتحسروا ويتعذبوا بهذه الرؤية. مقام الخامس وهو اشرف المقامات رؤية الله في الجنان. المقام السادس ها رؤية الله في الدنيا في المنام. رؤية المنام غير رؤية العيال - [00:44:13](#)

وسبق لنا ذكرها بشرطها ان المنام ضرب مثل فلا يصح ان يعتقد الرائي ان الله في نفسه وفي صفاته كما رآه الرائي في منامه. ليه؟ لان الرائي بحسب اعتقاده. فان كان مشبها سيرى الله على جهة التشبيه - [00:44:43](#)

وان كان معطلا سيرى الله على وجه التعطيل. وان كان مؤمنا سيرى الله على وجه الاثبات. ولهذا رأى الائمة رأوا الله في المنام ذكروا ان ابا حنيفة رحمه رأى الله مئة مرة. والامام احمد في المحنة رأى الله في منامه - [00:45:03](#)

فقال رأيت ربي فقلت يا ربي ما افضل ما تقرب العباد به اليك؟ قال كلامي يا احمد هل هو في السجن قلت يا ربي بفهم او بغير فهم؟ قال بفهم وبغير فهم. ومن رأوا الله في المنام - [00:45:23](#)

بحسب اعتقادهم يرى كأن القيامة قامت وكأن نورا عظيما لا يستطيع ان يجهره ببصره. فيسمع كلام الله اه الصواع هذا يقارب ويمائل اعتقاد المؤمنين بصفات الله سبحانه وتعالى. اي نعم - [00:45:43](#)

من اين جاء؟ القديم؟ هل هذا موضع يستلحظ فيه على ابن الجواب لا. لان القديم عنده في هذا السياق ليس كالقديم عند المتكلمين. فان القديم عند المتكلم اليمين متقدم على غيره. لكن هنا اخذ وصف القديم من البقاء. لانه قال ويبقى نعم - [00:46:13](#)

تدرك نعم. تدرك احسنت اي نعم هذا كله استطراد من المصنف رحمه الله في الفرق بين وجه الخالق ووجه المخلوق وسيأتي تنبيه شيخنا عليه في موضع انبه عليه ان شاء الله في وقته لكن ها هنا - [00:46:43](#)

من اوظأ المخلوقين وجها اوظأ المخلوقين وجها من بني ادم اثنان يوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم. والذين وصفوا وجه نبينا قالوا كأنه فلق ايش؟ قمر. اي من نوره. وتجدون هذا في - [00:47:43](#)

اهلي الايمان واهل التقوى يظهر على وجهه ووجههم نوء على وجوههم نور معنوي لكن يظهر اثره الحسي هذا النور هل يبلغ ان يحلق يحرق شارة واحدة؟ لا يبلغه. اما وجه ربنا جل وعلا فسبحات نور الوجه بل سبحت الحجاب نور الحجاب - [00:48:13](#)

لو كشفها لاحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه. في صفة هذا الوجه في شدة نوره. سبحانه لا اله الا هو. نعم ان جميع يعني يعلم حقيقة الصفة. والا نعلم من صفاته ما اعلمنا الله لكن حقيقتها وكونها التي هي عليها لا يعلمها - [00:48:43](#)

ويراد بالصفة هنا الحقيقة والذات التي هي عليه. نعم. قال رحمه الله استجيروا بالله. هم بتشبيه وجوه اي في النقص فيما يلحقها من الاحداث والفنا وانها منها المضيئة ومنها المقترة - [00:49:43](#)

اي نعم لا. فمن هنا غلط لكان كل قائل ان لان ان اذا وقعت مقبول القول كسرت همزتها. وهذي من المواضع العشرة التي يجب فيها كسر همزة ان ان تقع مقول القول. قول آآ ابن خزيمة ليس هنا الا اتفاق اسم الواجب - [00:50:33](#)

نقول الاتفاق مع القدر المشترك. ليس الاتفاق فقط بالاسم هذا يسمى عندهم بالمشترك اللفظي يشتري كاي تشترك عدة اشياء في لفظ واحد لكن تتباين فيها اعظم مباينة. مثالها عين تطلق على العين الباصرة. وعين تطلق على الجاسوس. وعين تطلق على - [00:51:13](#)

عن الماء الجارية. هذه الثلاثة. وش بينها؟ اشتراك في اللفظ فقط. وليس بينها اي اشتراك في المعنى. لكن مراد الشيخ هنا ليس هذا وانما المراد الاشتراك مع القدر المشترك فالوجه لله والوجه للمخلوق صفة تغاير اليد. والقدم - [00:51:43](#)

اه اه الاصابع والعلم. اذا هناك قدر مشترك. يعرف تميزه عن غيره من الصفات. لكن هذا القدر المشترك لا يقتضي التماثل ابدًا. ولا المشابهة قطعًا مثالها الله له سمع والمخلوق له سمع. ما القدر المشترك؟ ادراك المسموع. فسمع الله يحيط بكل شيء - [00:52:13](#)

حتى لا تلتبس عليه الافهام ولا الالسنه ولا الطلبات. سمع المخلوق محدود. حديث عائشة رضي الله عنها تقول سبحان الذي وسع سمعه الاصوات. اني لفي طرف الحجرة. والحجرة وش هي؟ ثلاثة متر في ثلاثة متر. وانه ليخفى علي - [00:52:43](#)

بعض حديثها وشكواها من هي؟ خولة بنت ثعلبة. زوجة اوس بن الصامت فهنا هذا القدر المشترك لابد منه يتميز والا الجننا الى التفويض بالمعنى الذي ليس معناه الا التلبس. وهذا القدر المشترك - [00:53:03](#)

منه ما هو متواطى ومنه ما هو مشكك بتعابير اهل المنطق. وهذي مرة يمكن على بعضكم في في كلام شيخ الاسلام في التدميرية اي نعم بل من وجوه هذه المذكورة من اذا كبرته فزعت منه. وجه النملة - [00:53:23](#)

وجه الذبابة وجه العقرب كبره ما تطبيق النظر اليه. وهو وجه يليق بها ولا يشبه وجهها. المخلوق الاخر الذي مثلها. نعم لانهم خرجوا ولعل وقد صدق اذا قال لك يا وجه القرد وش معناها؟ مسبة توجب العداوة وربما آآ - [00:54:03](#)

آآ الاعتداء بينك وبينه نعم او او هذا ظاهر يا اخواني. ظاهر هذا طيب ذكر او بالعتة والخل. وش الفرق بينهما؟ السياق يفيد انهما بمعنى وانما كرر اللفظ توضيحًا. لكن الفقهاء يفرقون بين العتة وبين الخبل. الخبل هو الجنون. العتة اول - [00:54:53](#)

درجاته. اول درجات هذا الجنون. فلان معتوه. يعني يصحو ويغيب يغدي صاحي ويغدي ما يؤخذ. نعم او وجوه ما ذكرنا؟ او وجوه ما ماء ولم يقل من لانه ذكر اه مخلوقا عاقلا ومخلوقا غير عاقل ولهذا اتى بما - [00:55:43](#)

يتناول في خطابه العاقل وغير العاقل. نعم من السباع وهذا رد من جهة عقلية. اذا كان وجه المخلوق مع المخلوق لا يتشابه. وعقلنا ان هذا يليق به وهذا وجه يليق به. فكيف يوصف من اثبت لله وجهها بانه مشبه؟ والشيخ الاسلام كرر - [00:56:23](#)

هذا لما قال ويتبين هذا باصليين شريفيين وبمثليين مضروبيين. وذكر في المثليين المضروبيين مثل ايش؟ الروح والجنة. فالروح مخلوقة والجنة مخلوقة. فهذه الروح المخلوقة لا تعلم ايها الناس والمعطل كثيرا من صفاته. والجنة المخلوقة ذكر الله فيها من اشياء لا تماثل - [00:57:13](#)

وتطابق ما في الدنيا. ولهذا قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسمى. فيها انهار لكن هل نهر جنة مما مثل نهر الدنيا نهر الدنيا متكرر يفيض يهلك وجارح للارظ - [00:57:43](#)

هذا يغاير نهر الجنة فاذا كان هذا متصور في في اشياء مخلوقة لا تستطيع ان تصفه ولا تعطلها فكيف بالخالق من باب اولي؟ ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤية الله برؤية من؟ الشمس والقمر - [00:58:03](#)

لم يشبه المرء بالمرء وقد مر علينا ان هذا التشبيه لرؤية الله برؤية الشمس والقمر له اربعة اوجه تذكرونها؟ الوجه الاول ان الشمس والقمر كلاهما واحد والراءون له لهما كثيرون والله واحد وسيراه جميع المؤمنين. الوجه الثاني ان الشمس والقمر لا - [00:58:23](#)

اه يرياني من علو وكذا ربي جل وعلا سيرى من علو. الوجه الثالث ان الشمس والقمر يريان بلا احد بلا احاطة لا ترى الجهة الخلفية او الجانبية من الشمس والقمر - [00:58:53](#)

وكذلك ربي يرى ولا يحاط به. الوجه الرابع ان الشمس والقمر يريان بوضوح. ولهذا قال الشمس ليس دونها سحاق والقمر ليلة البدر. وكذلك ربي سيرى بجلاء ووضوح حتى ان ان الوجوه - [00:59:13](#)

نظرت اليه ترجع بهاء ونظرة وكمالاً من جراء هذا النظر. نعم ولا نعم صلى الله عليه وسلم وهكذا اعداء اهل الايمان ايمان يصفونهم
بالاوصاف القبيحة تشنيعاً وتشويهاً. ولهذا وصف نبينا من المشركين بأربعة اوصاف لانه شاعر - [00:59:33](#)
وانه كاهن وانه ساحر وانه مجنون. ولم يظهر ذلك رسول الله. تبع هؤلاء كذلك هؤلاء المعطلة يصفون اهل الايمان اهل السنة بانهم
مشبهون. ونابتة وحشوية. وم الى الان هذي الدعاية تتكرر ولا يظير هذا اهل السنة. لان هذي الاوصاف هي من التشنيع - [01:01:03](#)
تشهير برد الحق اي نعم صلى الله عليه وسلم وجه الله وهذا من وظيفة في الدعوة ووقوع في ارض كما سبق صلى الله عليه وسلم
الشبهة الاولى سبقت وهي شبهة الوصف بالتشبيه - [01:01:33](#)
الشبهة الثانية ما مؤداها ان معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الدار اي مقابلها وجه الثوب اي ظاهره وجه الكلام اي ما ابداه.
تحريفاً لكلام الله جل لو على لان لا يستطيعون رد القرآن. فنقض عليهم هذا هذه الشبهة وقلبها عليهم. قال اذا شبهت - [01:03:03](#)
الله بالموتى فالدار والثوب هذه جمادات والجمادات ميتة فانتم فررتن من تشبيه الله حيث شبهتموه بي بالجماد. وايهما اقبح؟ تشبيهه
بالجماد اقبح من التشبيه بالحي. نعم وعلى اسباب النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - [01:03:33](#)
نقول قال جل وعلا والصلاة والسلام انني هذا استطراد رحمه الله منه في كشف هاتين الشبهتين. شيخنا في هذا الموضع قال هذا
كلام واضح لكنه بالغ فيه رحمه الله وهو في نفسه كلام واضح. والمراد من ذلك انه اراد ان يبطل بهذه - [01:04:13](#)
الوجوه العقلية شبهات اهل التعطيل من الجهمية والمعتزلة في تأويل كلام الله. حيث عجزوا عن رده ان موقفه من النصوص موقفاً.
موقف المعطلة المعتزلة والجهمية من النصوص موقفاً. فاما مما في القرآن - [01:05:23](#)
وهو المسمى عندنا بالتحريف. واما ما جاء في السنة فيردونه بانه خبر واحد غير وما كان متواتراً من السنة قالوا فيه مثل ما قالوا في
القرآن. نقف عند هذا الموضع. والله تعالى - [01:05:43](#)
وصلى الله وسلم على نبينا محمد استغفر الله سم. نعم. وصف رحمه الله الوجه بانه بين ذلك لانه باقي. لان الله قال ويبقى وجه ربك.
وليس القديم هنا كما عند المتكلمين بالمتقدم - [01:06:03](#)
هذا غيره ولهذا يسمون الله بالقديم والازلي وهذا من تسمية المتكلمين لله باسماء محدثة الباقي لم يثبت انه من اسماء الله الحسنى.
لكنه جاء في مدلول من مدلوله صفات الله ويبقى وجه ربك - [01:06:43](#)
هنا اللهم لي بالتوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:07:03](#)